من شهر وصاحبها من شهر اخر ولترتيب غاية النهار عليها بلا
واسطة اي جعلنا الملوين بهيا متهما وتعاقبهما واختلافهما في الطول
والقصر علي وتيرة عجيبة حار في فهمها العقول ايتين تدلان علي
ان لهما صانعا حكيما قادرا عليما وتهديان الي ما هدي اليه القران
الكريم من ملة الاسلام والتوحيد فمحونا اية الليل الاضافة بيانية
كما في اضافة العدد الي المعدود اي محونا الاية التي هي الليل وفايدتها
تحقيق مضمون الجملة السابقة ومحوها جعلها ممحوة الضوء مطموسة
لكن لا بعد ان لم يكن كذلك بل ابداعها علي ذلك كما في قولهم سبحان
من صغر البعوض وكبر الفيل اي انشاهما كذلك والفا تفسيرية
لان المحو المذكور وما عطف ليسا مما يحصل عقيب جعل الجديدين
آيتين بل هما من جملة ذاك الجعل وتتمته وجعلنا اية النهار
اي الاية التي هي النهار علي نحو ما مر مبصرة مضيئة يبصر فيها الاشيا
وصفا لها بحال اهلها او مبصرة للناس من ابصره فبصر واما حقيقة
اية الليل والنهار نيراهما ومحو القمر اما خلقه مطموس النور
في نفسه فالفا كما ذكروا اما نقص ما استفاده من الشمس شيا
فشيا الي المحاق علي ما هو معني المحو والفا للتعقيب وجعل الشمس
مبصرة ابداعها مضيئة لتطلبوا لانفسكم في بياض النهار بالذات
ذات اشعة تظهر بها الاشيا المظلمة لتبتغوا متعلق بقوله تعالي
وجعلنا اية النهار كما اشير اليه اي وجعلناها مضيئة لتطلبوا
لانفسكم في بياض النهار فضلا من ربكم اي رزقا اذ لا يتاتي ذلك
في الليل وفي التعبير عن الرزق بالفضل وعن الكسب بالابتغا
والتعرض لصفة الربوبية المنبية عن التبليغ الي الكمال شيا
فشيا دلالة علي انه ليس للعبد في تحصيل الرزق تاثير سوي

الطلب

الطلب وانما الاعطا الي الله سبحانه لا بطريق الوجوب عليه بل
تفضلا بحكم الربوبية ولتعلموا متعلق بكلا الفعلين اعني محو اية
الليل وجعل اية النهار مبصرة لا باحدهما فقط اذ لا يكون ذلك
بانفراده مدارا للعلم المذكور اي لتعلموا بتفاوت الجديدين او
بنوبيهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقبهما او حركاتهما
واوضاعهما وساير احوالهما عدد السنين التي يتعلق بها غرض
علمي لاقامة مصالحكم الدينية والدنيوية والحساب اي الحساب
المتعلق بما في ضمنها من الاوقات اي الاشهر والليالي والايام
وغير ذلك مما نيط به شي من المصالح المذكورة ونفس السنة من
حيث تحققها مما ينتظمه الحساب وانما الذي تعلق به العد طايفة
منها وتعلقه في ضمن ذلك بكل واحدة منها ليس من الحيثية المذكورة
اعني حيثية تحققها من عدة اشهر قد تحصل كل واحدة منها
من عدة ايام قد حصل كل منها بطايفة من الساعات مثلا فان ذلك
وظيفة الحساب بل من حيث انها فرد من تلك الطايفة المعدودة
بعدها اي بفيتها من غير ان يعتبر في ذلك تحصل شي معين وتحقيقه
ما مر في سورة يونس من ان الحساب احصا ما له كمية منفصلة
بتكرير امثاله من حيث يتحصل بطايفة معينة منها حد معين
منه له اسم خاص وحكم مستقل كما اشير اليه آنفا والعد احصاوه
بمجرد تكرير امثاله من غير ان يتحصل منه شي كذلك ولما ان السنين
لم يعتبر فيها حد معين له اسم خاص وحكم مستقل اضيف اليها
العدد وعلق الحساب بما عداها مما اعتبر فيه تحصل مراتب معينة
لها اسام خاصة واحكام مستقلة وتحصل مراتب الاعداد من
العشرات والمات والالوف اعتباري لا يجدي في تحصيل المعدودات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)